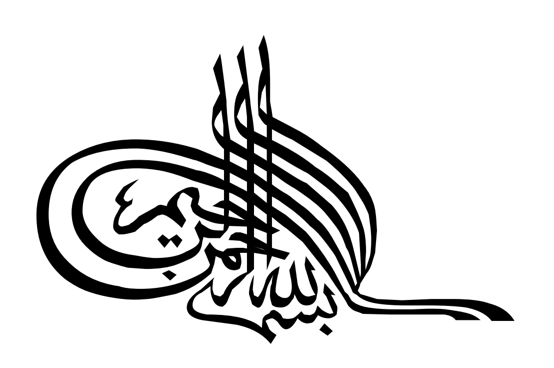
الخطب المنبرية

خُطْبَةُ

الإِسْلَامُ يَعْلُو وَلَا يُعْلَى

أَلْقَاهَا

صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَدٍ الْعُصَيْمِيُّ
غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ


بسم الله الرحمن الرحيم

الخُطْبَةُ الأُولَى

إِنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عِمْرَان].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النِّساء].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب].

أَمَّا بَعْدُ...

فَإِنَّ أَصْدَقَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَأَحْسَنَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ.

يَا أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ؛ ٱتَّقُوا اللهَ فَتَمَسَّكُوا بِدِينِهِ، وَٱتَّبِعُوا شَرْعَهُ، وَٱقْتَدُوا بِنَبِيِّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ ٱعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللهُ أَنَّ دِينَ الإِسْلَامِ دِينٌ قَوِيٌّ لَا يَضْعَفُ، وَكَرِيمٌ لَا يَهُونُ، وَعَزِيزٌ لَا يَهِينُ، فَمِنْ عُيُونِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ قَوْلُ الصَّادِقِ المَصْدُوقِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الإِسْلَامُ يَعْلُو وَلَا يُعْلَى عَلَيْهِ**». فَالإِسْلَامُ عَالٍ لَا يَتَزَعْزَعُ، وَرَفِيعٌ لَا يَتَضَعْضَعُ؛

فَمِنْ عُلُوِّ الإِسْلَامِ؛ أَنَّ مَعْبُودَ أَهْلِهِ هُوَ المَعْبُودُ الحَقُّ، وَ هُوَ اللهُ سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، فَلَا تَلِينُ قُلُوبُهُمْ بِمَحَبَّةٍ وَخُضُوعٍ لِصَلِيبٍ، وَلَا لِصَنَمٍ، وَ لاَ لِغَيْرِ ذَٰلِكَ مِنَ الأَوْثَانِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمْۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [يُونُس]،فَمِنْ عُلُوِّ الإِسْلاِمِ أَنَّ أَهْلَهُ يَتَوَجَّهُونَ إِلَى المَعْبُودِ الحَقِّ، وَ هُوَ اللهُ سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ.

وَمِنْ عُلُوِّ الإِسْلَامِ؛ أَنَّ النَّبِيَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللهُ سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ إِلَى أَهْلِهِ هُوَ خَيْرُ الأَنْبِيَاءِ وَخَاتَمُهُمْ، وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [يُونُس].

وَمِنْ عُلُوِّ الإِسْلَامِ؛ أَنَّ اللهَ تَعَالَى جَعَلَ قِبْلَةَ أَهْلِهِ الَّتِي يَتَوَجَّهُونَ إِلَيْهَا هِيَ الكَعْبَةُ المُشَرَّفَةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [آل عِمْرَان].

وَمِنْ عُلُوِّ الإِسْلَامِ؛ أَنَّ هَٰذِهِ الأُمَّةَ الَّتِي جُعِلَ لَهَا هَذَا الدِّينُ هِيَ خَيْرُ الأُمَمِ وَأَكْرَمُهَا وَأَعَزُّهَا عَلَى اللهِ سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عِمْرَان:١١٠]، وَقَالَ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: **«إِنَّكُمْ تُتِمُّونَ سَبْعِينَ أُمَّةً، أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى ﷻ»**.

فَالمَعَانِي المُتَقَدِّمَةُ كُلُّهَا تَحْقِيقٌ لِقَوْلِهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**الإِسْلَامُ يَعْلُو وَلَا يُعْلَى عَلَيْهِ**»، وَمَنِ ٱنْتَسَبَ إِلِيْهِ؛ فَبُشْرَاهُ قَوْلُ الحَقِّ الَّذِي لَا يَرْتَدُّ قَوْلُهْ: ﴿ وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٣٩ ﴾ [آل عِمْرَان].

فَمَهْمَا عَظُمَتْ قُوَّةٌ بَشَرِيَّةٌ، أَوْ تَعَالَتْ تَيَّارَاتٌ وَحَضَارَاتٌ إِنْسَانِيَّةٌ؛ فَالإِسْلَامُ يَعْلُو وَلَا يُعْلَى عَلَيْهِ، وَأَهْلُهُ هُمُ الأَعْلَوْنَ، إِنْ كُنْتُمْ تَأْلَمُونَ؛ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ، وَتَرْجُونَ مِنَ اللهِ مَا لَا يَرْجُونَ.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَلِيَّ العَظِيمَ، فَاسْتَغْفِرُوهُ؛ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَرَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ هُوَ الحَقُّ المُبِينُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنِ اتَّبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ...

أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ؛ إِنَّ مِنْ وَعْدِ اللهِ الَّذِي لَا يَتَخَلَّفُ، قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا ١٤١ ﴾[النِّساء].

فَإِذَا صَدَقَ المُؤْمِنُونَ فِي إِيمَانِهِمْ، وَتَمَسَّكُوا بِدِينِهِمْ، وَأَقْبَلُوا عَلَى رَبِّهِمْ، وَاتَّبَعُوا رَسُولَهُمْ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَإِنَّ الغَلَبَةَ لَهُمْ؛ ذَٰلِكَ وَعْدُ اللهِ الَّذِي لَا يَتَخَلَّفُ، فَتَمَسَّكُوا أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ بِدِينِكُمْ، وَاتَّبِعُوا رَسُولَكُمْ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَثِقُوا بِرَبِّكُمْ؛ فَإِنَّ الإِسْلَامَ يَعْلُو وَلَا يُعْلَى عَلَيْهِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ وَالمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ وَالمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ وَالمُسْلِمِينَ،

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ شَرِّ الأَشْرَارِ، وَكَيْدِ الكُفَّارِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ، وَنَدْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِهِمْ،

اللَّهُمَّ فَرِّجْ كُرَبَ المَكْرُوبِينَ، وَنَفِّسْ هُمُومَ المَهْمُومِينَ، اللَّهُمَّ فَرِّجْ كُرَبَ المَكْرُوبِينَ، وَنَفِّسْ هُمُومَ المَهْمُومِينَ،

اللَّهُمَّ ٱخْفِضِ الظَّالِمِينَ، وَٱنْصُرْ عِبَادَكَ المَظْلُومِينَ، اللَّهُمَّ ٱخْفِضِ الظَّالِمِينَ، وَٱنْصُرْ عِبَادَكَ المَظْلُومِينَ،

اللَّهُمَّ آتِ نُفُوسَنَا تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا،

اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الإِيمَانَ، وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا، وَكَرِّهْ إِلَيْنَا الكُفْرَ وَالفُسُوقَ وَالعِصْيَانَ، وَٱجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الرَّاشِدِينَ،

اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي عَمَلِ الطَّاعَاتِ، وَبَاعِدْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ المَعَاصِي وَالسَّيِّئَاتِ،

اللَّهُمَّ أَحْيِنَا حَيَاةً سَعِيدَةً، وَتَوَفَّنَا وَفَاةً حَمِيدَةً،

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ، إِنَّ الصَّلَاةَ شِعَارُ المُؤْمِنِينَ.

تَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ

أُلْقِيَتْ يَوْمَ الجُمُعَةِ السَّابِعِ والعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ المُحَرَّمِ
سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ بَعْدَ الأَرْبَعِمِائَةِ والأَلْفِ
بِمَسْجِدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق بِالمُسْتَشْفَى العَسْكَرِيِّ بِحَيِّ السُّلَيْمَانِيَّةِ
بِمَدِينَةِ الرِّيَاضِ حَفِظَهَا اللهُ دَارًا لِلْإِسْلَامِ والسُّنَّةِ

